هذا المضمار وبصوت واحد وبنقاش جريء وربما حاد هو تقييم هذه النقطة والاجابة عليها . هل كنا على حق ام هل كنا على خطأ . احب ان اقول اكثر من ذلك طبعا حول المؤسسة التي تفضلت ومنحتنا ومنحتني شخصيا ثقة سأفخر بها دوما بدعوتي الى هذه الندوة ، لا اعتقد ان مركز الابحاث كان هو وغالبية اخواننا في المقاومة الفلسطينية على نفس محور واحد في تقييم النقطة التي اعتقد انني اثرتها تعليقا على كلام الاخ شرابي ، طبعا هذه المؤسسة فيها عناصر مختلفة ولكن لم ار في كتابات اي اخ من الاخوان ، مثلا الدكتور فايز صايغ الذي قرأت له كتابا منذ اربع سنوات ، بأنه يعتقد ان المقاومة الفلسطينية تستطيع ان تحقق شيئا فعليا ايجابيا من خلال العمل الفدائي فقط . ولكن فهمت انذاك ان النقطة الجوهرية بالنسبة الى المقاومة يجب ان يكون فعلها العربي ، تأثيرها الايجابي في الجماهير العربية وفي الدول العربية وفي الاقطار العربية ، بفضل وعي صحيح تاريخيا ودقيق على الصعيد المرحلي والتكتيكي والاستراتيجي .

شرابي : هذا بلا شك سؤال اساسي . عندما ننظر الى السنوات القريبة الماضية وخاصة ٦٩ — ٧٠ وقبل حملة ايلول معظمنا كان يعتقد ان المقاومة الفلسطينية هي رأس الرمح في القتال من أجل تحرك عربي شامل، يعني من أجل حركة تحرير عربية ، وتحريك الجماهير العربية ، لا ادري اذا كنا نفكر ان الفلسطينيين ، كحركة مقاومة، كان باستطاعتهم لوحدهم ان يحرروا فلسطين ام لا . لا اظن اننا درسنا هذه الاسئلة وقتها وفكرنا فيها بما فيه الكفاية . ولكن بلا شك كانت المشاعر ، كما كان الفكر ، مرتبطة بالحركة الفلسطينية وبحركات التحرر العربية وكأنها شيء موجود . طبعا حدثت ائتلافات عديدة ، تم التعبير عنها بصيغ متعددة من قبل حركة المقاومة مثل القول أن الثورة « فلسطينية الوجه عربية العمق » او ما شابه ذلك وهي صيغ صحيحة . الا انني اريد ان اذكر نقطة واحدة على ضوء ما قلته لو قلنا انه بعد اربعة أشهر سيحدث لنا ، أي للمقاومة ، في لبنان ما حدث لنا في البلدان الثلاثة المحيطة بارضنا المحتلة يعني ذلك ان الزمان قد عفى على كل تحركاتنا بصورة كاملة او شبه كاملة اي منع المقاومة كجماعات مسلحة وكتنظيم مستقل وكحركة ثورية وتوقيفها كليا . كيف يمكن لهذه الحركة أن تخلق ثغرة تدخل منها الى الجماهير العربية أ بكلام اخر مقدرة الفلسطينيين على أن يلعبوا دورهم موجودة فاذن يجب أن يكون هناك حركة فلسطينية تسعى ، اي حركة تحرير فلسطينية متحركة . اخيرا من الواضح للجميع انه نتيجة للحصار المضروب على الحركة الفلسطينية نجد انه لم يعد هناك تفاعل بالجماهير العربية من جهة وامتداد واسع للرجعية العربية والقوى المضادة للثورة من جهة اخرى .

العظم : لا أدري لماذا افترض الاستاذ الياس مرقص ان الكتاب في مركز الابحاث يجب ان يكونوا كلهم على نفس محور واحد في تقييم المقاومة وامكاناتها ، ويبدو لي ان كلامه هذا جاء في معرض اللوم اكثر منه في معرض اي شيء اخر . الموضوع يهمنا بطبيعة الحال لان الجميع في المركز يتكلمون في الاساس من موقع وطني اولي وبديهي وبعد ذلك تختلف الاجتهادات وهذا شيء مطلوب . أما بالنسبة الى السؤال الرئيسي الذي طرحه الاستاذ مرقص لا اعتقد انه حتى اغلى غلاة الفتحاويين قد قالوا جديا في يوم من الايام ان حركتهم وحدها، او حركة التحرر الفلسطينية بمفردها ، ستنجح في اجلاء العدوان الاسرائيلي عن الاراضي المحتلة هذا اذا لم نذكر تحرير فلسطين نفسها . اعتقد ان افتراض مرقص بأن المقاومة قد تبنت هذا الموقف على أنه رأيها المدروس وعملت على أساس انه يشكل استراتيجيتها الصحيحة فيه الكثير من التجني على حركة المقاومة الفلسطينية . ان التعبيرات العابرة عن الموقف الذي أشار اليه الاستاذ مرقص ورفضه عن حق لم تكن موقفا مدروسا من قبل المقاومة بقدر ما كانت طفرات جاءت في ساعات اليأس من الوضع العربي العام وتخاذله .

شوفاني : تقبلت معظم المنظمات منطق الدولة الديمقراطية في فلسطين ولا توجد أية فكرة باجلاء اليهود منها . منطق الدولة الديمقراطية لا يتطلب طرد اليهود من فلسطين بل تغيير الوعي السياسي لليهود فيها بحيث يتنازلون عن الصهيونية وبالتالي عن فكرة الدولة اليهودية في فلسطين . قبل سيادة هذا المنطق كان منطلق الطرف الاخر هو انه حتى تستطيع دولة اسرائيل الاستمرار والعيش كدولة يهودية لا بد من تواجد ظروف معينة بالعالم العربي المحيط بها . فاذا غيرنا الواقع المحيط